

# أعظم موقف مروءة لخمسة من المشركين | قصة الكعبة المشرفة

[76]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السابعة والستين من قصة الكعبة. الحلقة الماضية - 00:00:00

على اسوأ وثيقة في تاريخ مكة. وهذه الوثيقة للاسف الشديد علقت في داخل الكعبة المشرفة. اعظم بيوت الله عز وجل في الارض. وكانت وثيقة من وثائق ظلم البين التي تعاهد فيه قريش مع كنانة طبعا قريش فرع من كنانة لكن بقية فروع كنانة تعااهدوا على الكفر كما قال - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم. والكفر هم اصلا كفار. لكن هذا الزيادة في الكفر. فتعاقدوا على الامتناع التام عن التعامل معبني هاشم وبني طالب سواء كان التعامل الاجتماعي عن طريق الزواج او تعامل اقتصادي عن طريق المبايعة البيع والشراء. امتنعوا عن ذلك تماما لمدة سنتين او ثلاثة على - 00:00:40

الارجح ثلاثة الى ان يسلموا الرسول عليه الصلوة والسلام للقتل. فكان الطلب الوحيد لقريش لكي تقطع هذه المقاطعة ان ان هي اه تسلم الرسول عليه الصلوة والسلام للقتل. وطبعا ده شيء اه كان غير مقبول بالمرة عندبني هاشم ولابني المطلب وخاصة من ابي طالب اللي هو - 00:01:00

وزعيم وكبيربني هاشم. آآعانت قريش اعانت بنو هاشم ومطالب معاناة شديدة جدا. انت متخييل انت قاعد في بلد صغيرة زي مكة المكرمة وكل اهل البلد بنتكلم على تسعين في المية او اكتر من اهل البلد مقاطعين لهؤلاء ما فييش تجارة ما في بيع ما في شراء ما في طعام يعني شيء - 00:01:20

طبعا كان مؤسف للغاية. بعض الناس كانت بتحرك نخواتها لنصرة هؤلاء. اشهر هؤلاء في التعامل او في النخوة كان واحد اسمه هشام ابن عمرو. هشام ابن عمرو من عامر آآابن لؤي. وعلى فكرة عامر ابن لؤي لو انتم حبيتم ترجعوا للانساب - 00:01:40

اللي كنا بنتكلم عليها ونسبة قريش وتفريعات قريش عامر بن لؤي من ابعد الانساب عنبني هاشم. لكن هو كان اخواهه منبني هاشم. يعني امه لها يعني آآصلة من منبني هاشم. فكان متأثر كان رحمه مع انه عن طريق الام يعني كان آآ - 00:02:00

متتأثر لما يحدث لهم. فكان يعني آآيجيب الابل ويركب عليها يحط عليها الزاد الكبير والتمر والقمح وغيره وبعدين يضع الابل على اول شعب ابي طالب الشعب اللي هم محصورين فيه ويضرب الابل ويسيبها تمشي. فتمشي - 00:02:20

قبل لوحدها تخش بداخل الشاب فياكلوا من الحاجات اللي عليها من غير ما يكونوا عارفين مين اللي بعت الكلام دوت. طبعا اللي عمله هشام ابن عمرو هدا كان نخوة منه لكن ما يقدرش ان هو يسد حاجة قبيلتين وقبيلتين كبيرتين زيبني هاشم وبني مطلب لمدة تلات سنوات بمفرده - 00:02:40

فالرجل الحقيقة من شدة نخوتة بدأ يفكر في طريقة جماعية يقدر يوقف بها امر هذه الصحيفة. فاول ما فكر في زهير بن ابي امية. والحقيقة التفكير بتاعه ده تفكير آآآآزكي جدا وعبري وسياسي واجتماعي - 00:03:00

يعني يعبر عن شخصية موفقة. ليه؟ لأن زهير ابن ابي امية منبني مخزوم. وبني مخزوم هي اللي متزعمة الحرب ضدبني قصي بشكل عام وبني هاشم بشكل خاص. وزعيمبني مخزوم هو ابو جهل. وابو جهل - 00:03:20

هو اكبر رأس تقاوم قطع هذه الصحيفة. فلو انا جبت واحد من عيلة ابي جهل يقف ضد ابي جهل خلاص لما يكون حلية الموقف لو انا حيدت بنى مخزوم يبقى انا قدرت بعد كده احيد بقية فروع قريش. لأن بنى مخزوم هي اشد الفروع قوة - 00:03:40

على بنى هاشم. فاذا حيدت هذه القبيلة ان شاء الله يكون الموضوع بعد كده ايسر. دي واحدة. يعني زهير بن ابي امية بن المغيرة ده واحدة ان هو مخزوم. الحاجة الثانية ان امه هي عاتكة بنت عبدالمطلب. عمدة الرسول عليه الصلاة والسلام. فخلاص انت عايز ايه اكتر من كده؟ ده هو كمان - 00:04:00

اخواله بنو هاشم اخواله هم المحبوبين فشكلها مش حلو في حقه وهو راجل كبير ومن زعماء بنى مخزوم ان هو يكون سايب اخواله بهذه الصورة فراح له. وقال له يا زهير يا زهير اقد رضيت انكلم على هشام ابن عمرو؟ لا هو كافر. هشام ابن عمرو ما هو اوش مسلم - 00:04:20

في هذه اللحظة والحمد لله ربنا كرمه بالاسلام بعد كده. انما هو دلوقتي مش مسلم. فيبيقول له يا زهير اقد رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح نساء واخوالك حيث قد علمت. بقى لهم تلات سنين محصورين هذا الحصار. لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم - 00:04:40

اما اني احلف بالله بعد كده بيستفزوا بقى. بيقول له اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم ابن هشام اللي هو ابو جهل يعني ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا. ده بيقول لك ابو جهل لو قالوا له كده ابو الحكم يعني ابن هشام كما يقول - 00:05:00

وابو جهل. لو قالوا له تعالى نحبس اخوالك كان هيرضى ما كانش هيرضى. ما انت ازاي رضيت. بقى انت بقى اقل منه. فهزه هزه جامد فقال ويحك يا هشام فماذا افعل؟ ان معنا رجل لوحدي انا واحد هعمل انا ايه لوحدي بطولى كده؟ والله لو كان معي رجل اخر - 00:05:20

قمت في نقدها انا بس كان معي واحد قال له طب ما انت معك واحد. قال له مين؟ قال له انا. ما انا معك. انا انا تعالى احنا الاثنين نقوم ننقدها. قال - 00:05:40

ان رجلا ثالثا انا وانت لوحدي ما نقدرش يعني شكله كده ايه كان ممكن لو واحد تاني من السادات الكبار كان ماشي بس هشام ابن عمرو يعني هو سيد عامر ابن لؤي لكن يعني مش شاييفه هيأسر قوي في اتجاه مكة. قال له هات لنا واحد تالت. قال له ماشي هجيب لك واحد تالت. شف قد ايه الحمية - 00:05:50

وقد ايه النخوة؟ انا بعتبر هذا اعظم موقف نخوة في تاريخ مكة. ليه؟ لأن هو مش موقف فردي. ده موقف واحد واثنين وتلاتة وهنسوف خمسة بيتحدوا مع بعض علشان يعملوا فكرة معينة والخمسة ليسوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم. خمسة كفار بس نخوة ازاي الناس دي محبوسة - 00:06:10

ما بياكلوش ما بيشربواش ما ما بيعيشوش عيشة امنة واحنا عايشين مطمئنين في بلادنا وفي قبائلنا وفي اسرنا فده اتهزوا هم هذا الموضوع ده موقف من المواقف الحقيقة الفريدة. وطبعا انا موقف ابي طالب فيه نخوة وموقف بنى المطلب فيه نخوة بس دولت لهم علاقات اسرية قريبة جدا هم - 00:06:30

اعمام الرسول عليه الصلاة والسلام. فالنخوة فيهم طبيعية. لكن تكون نخوة من فروع بعيدة وخاصة يعني الزهير النبي امية هذا من بنى مخزوم. يعني ضد آبني هاشم ومع ذلك قام في يد النخوة. فراح لواحد تالت ذهب الى المطعم ابن عدي. والمطعم بن عدي ايضا من الكفار - 00:06:50

وراح له برضه كلام زكي في منتهى العمق السياسي. قال له انت متعب معدى كبير بنى نوفل نوفل هذه من فروع بنى عبد مناف. بنو عبد مناف اربع فروع منها بنو هاشم وبنو مطلب - 00:07:10

وبنوا عبدشمس وبنو نوفل. الاثنين المحصورين هم بنو هاشم وبنو المطلب. والاثنين اللي مش تورين بنو عبدشمس وبنو نوفل. فيبيقول ده متعب بن عدي الزعيم بنو بنى نوفل. بيقول له انت رضيت ان فيه فرعين من بنى - 00:07:30

عبد مناف يتحصروا وتبقى انت من الفروع المحاصرة لهما انت شاهد على هذا موافق لقريش والله لقد ان امكتنومهم من هذه لتجذنهم اليها منكم سراعا. يعني ايه الكلام ده؟ يعني لو انت رضيت دلو قتي ان انت ان بنى هاشم - 00:07:50 وبني مطالب يتحصروا بمجرد ما يقعوا هيلتفوا عليكم انتم ويوقعكم انتم كمان. لأن العداوة لبني عبد مناف كلها مش لبني هاشم وبني المطلب بس بني مخزوم اول ما توقع الفرعين دولت وخلاص وقعوا هترجع لكم انتم. فاتهز المطعم ابن ابن عدي وقال له طب انا اعمل ايه؟ انا لوحدي - 00:08:10

قال لا مش لوحدي. انت معك واحد تاني. قال له مين؟ قال له انا. قال له هات لنا واحد تالت. قال له جبته لك. اللي هو زهير ابن ابي امية. قال لي هات لي واحد رابع - 00:08:30

الموقف صعب. يعني انا موقف واضح واقول يعني لا انت بتواجه مكة كلها. فبرضو هو عمال يحسب الحسابات لمطعم نعديه انا لو وقفت ضد ابي جهل والناس كلها في قريش وبعد كده ما نجحتش الوقفة راحت مكانني. وفقدت وضعي الاجتماعي وقبلت - 00:08:40

مش هيكون لها مكانة فلا نحسبها تاني. فقال له هات لنا واحد رابع. فراح للرابع لاه ابي البخت ابن هشام ابو البختري ابن هشام برضه من الكفار وهو من بنى اسد واسد اصلا من بنى قصي فبرضو له علاقات قريبة - 00:09:00 راح قال له نفس الكلام وقال له هل على معنى احد يعين على هذا الامر؟ فقال نعم معنا ثلاثة. وقال له اسماء الثلاثة الاولانبيين اللي هو هشام ابن الامر نفسه وزهير ابن ابي امية ومطعم ابن عدي قال له هات لنا واحد خامس. ما تخافوش احنا خلاص خلصنا على كده. الخامس ده اخر واحد. فراح فعلا جاب زمعة ابن الاسود - 00:09:20

وزرعة من الاسود برضو من بنى اسد زي ابو البختير بن هشام وقال له نفس الكلام والراجل وافق الحمد لله فبقو خمسة كده هشام ابن عمرو احفظوهم بقى هشام ابن عمرو من عامر ابن لؤي من قبيلة عامر ابن لؤي. وعندها زهير ابن ابي امية من بنى مخزوم. ومطعم بن عدي من بنى نوفل. واتنين من بنى اسد - 00:09:40

ابو البختير ابن هشام وجامعة ابن الاسود. الخمسة اتفقوا مع بعض. قعدوا وقالوا احنا هنقوم ننقد الصحيفة بكرة. بس عايزين نعمل خطة. واحد تتكلم والباقي يدعمه فقالوا ماشي مين اللي يتكلم؟ زهير ابن ابي امية قال انا اللي اتكلم. انا اللي كان لي هو اختار نفسه يتتكلم لان هو من بنى - 00:10:00

مخزوم اللي هي ضد يعني اللي هي قبيلة ابي جهل نفسها وقبيلة اللي هي ضد بن هاشم مباشرة. فازا كان اول ما يظهر ان في واحد من بنى مخزوم معارض للصحيفة بقية القبائل ممكنا تأخذ الموضوع ببساطة. فقام قال انا اللي اتكلم. قالوا له خلاص ماشي اتكلم انت. وراح فعلا في صحن - 00:10:20

الكعبة واجتمعت الناس كلها نادى على اهل مكة كل الناس اجتمعوا عشان يشوفوا ايه اللي هيقوله زهير ابن ابي امية. والاربعة التانبيين موجودين جوة الناس لكنهم مش قاعدين جنبه. لأنهم ما يعرفوش حاجة. فقام زعير ابن ابي امية لبس حلة يعني كده - 00:10:40

اشيكو وجميلة ونضيفة وطلع للناس طاف بالبيت سبع مرات ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة اناكل الطعام البس الثياب وبنو هاشم هلكي لا يباع ولا يبتعان منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة - 00:11:00 ده منتهي الجرأة الحقيقة موقف فريد من مواقف زهير ابن ابي امية والحمد لله ان ربنا اكرمه بالاسلام برضو. زهير النبي امية اسلم هشام ابن عمرو صاحب القصة واولها اسلم الحمد لله اللاتنين اسلموا وعمل في عام الفتح. قال ابو جهل وكان في نهاية المسجد كذبت والله لا - 00:11:20

شق قال زمع ابن الاسود انت والله اكذب. ما رضينا كتابتها حين كتبت. قال ابو البختري صدق زمعه لا نرضى ما كتب فيه وقعد يقول الاربعة قاموا وراء بعض. كل واحد يقول صدقة صدقة صدقة. فابو جهل حسان في حاجة غلط. لا لا لا - 00:11:40 فقال هذا امر قضي بليل. انت مرتبين مع بعض ده مش صدفة. ان الخمسة كده من زعماء مكة يطلعوا يتكلموا عايزين يشكوا

الصحيفة صدفة كده اتشجعتم كلكم لأن هذا امر قضي بليل تشور فيه في غير هذا المكان. طبعاً كان زكي جداً أبو جهل. لقطها على طول لكن - 00:12:00

خلاص هي عمل ايه؟ الموضوع افتح. في اللحظة دي وهم لسه في هذا اللحظة دخل أبو طالب. وكان طبعاً مقاطعه. لكن دخل قال لهم حاجة غريبة جداً قال أنا ابن أخيها قال لي حاجة ابن أخيها اللي هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال لي حاجة. لو صدق فيها خلاص فكه عننا الصحيفة ديت. لو لم - 00:12:20

يصدق فيها اسلمه لكم تقتلوه. قالوا خلاص انصفت. اي الحاجة ديت؟ حاجة يعني فعلاً فريدة جداً. الرسول عليه الصلاة سلام وكان قال لابو طالب ان الصحيفة الله عز وجل مسح منها اسمه - 00:12:40

سبحانه وتعالى او مسح الظلم منها في اختلاف في الروايات. فقال له ان في احد الروايات بتقول قل مسح كل شيء في الصحيفة لم يبقى فيها الا باسمك الله. وكل الاتفاق الظالم اتمسح منها - 00:13:00

كل ما فيها من بهتان وقطيعة وظلم اتمسح ولم يبقى فيها الا باسمك الله ده رواية. والرواية الثانية بتقول العكس بتقول يا عمي كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام لعمه أبي طالب ان ربى الله قد سلط الأرض. الأرض - 00:13:20

دود القرى دود دود أبيض بيزهر في الربيع. وبيبقى عامل زي السوس بالزبطة وبياكل الخشب وبياكل الورق وبياكل الجلود زي ما بيعمل فالعربية ديت نوع من الدود أبيض الرسول عليه الصلاة والسلام قال له القردة ديت ربنا سلطها على الصحيفة. في الرواية الثانية دي بيبقى ايه؟ يا رب - 00:13:40

بالله. قد سلط الأرض على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسمها هو لله الا اثبته فيها ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان. اما اما ان مسح الزلم وبقي اسم الله واما ان اتمسح اسم الله وبقي الظلم. بحيس ان هو في النهاية خلاصة - 00:14:00

الموضوع لا يبقى اسم الله مع الظلم. واحنا ازا قلنا في في الحلقة الماضية ان في بعض الناس ومؤرخين مختلفين مين اللي كتب الصحيفة؟ يا ترى ابن عكرمة يا ترى آآآ بيغىض ابن عامر يا ترى الناصر ابن الحارث؟ وقلنا ساعتها ان في اكتر من - 00:14:30

صحيفة فمحتمل ان بعض الصحائف التي كتبت بعض الوثائق مسح منها اسم الله وبقي الظلم وبعض الصحف الأخرى مسحة منها الزلم وبقي اسم الله عز وجل. فده الاحتمال ده او الاحتمال ده. المهم ان هو ده المعلومة اللي عند أبي طالب - 00:14:50

لف قالها لهم. الصحيفة جوة الكعبة وابو طالب من تلات سنين ما دخلش الكعبة. ولا حد خالص من قريش دخل الكعبة. من آآآ منبني هاشم وبني مطلب خلاص ما عندناش وصول الى هذا الامر. فقالوا خلاص انصفت. وخرجوا الى او دخلوا الى الكعبة. واخرجوا الصحيفة فوجدوا ما - 00:15:10

قاله الرسول عليه الصلاة والسلام حق وصدق. وجدوا ان الصحيفة اما مسح منها اسم الله وبقي الظلم. واما مسح منها الظلم وبقي اسم الله عز وجل فعند ذلك شقت الصحيفة قطعت الصحيفة وانقطعت المقاطعة وثبت امر الله عز وجل. من اللطيف جداً جداً - 00:15:30

لان انا عرفت ان هشام ابن عمرو آآ رضي الله عنه وارضاه وذهير بن ابي امية رضي الله عنه وارضاه اسلم. الاثنين اسلما في عام الفتح وصار من يعني الصحابة الكرام لكن للاسف الشديد المطعم بن عدي مات قبل آآآ بدر بعد الهجرة وقبل بدر مات يعني على كفره - 00:15:50

وابو البختري بن هشام وزرعة ابن الاسود الاثنين قتلاً كافرين في بدر. يعني مع هذا الموقف من نخوة لكن سبحان الله عملوه قبلية فقط لم يكن عندهم وازع من الدين ولا ارتباط بشريعة ولا ارضا لله عز وجل فراح العمل سدى. يعني - 00:16:10  
الحمد لله الاثنين الاولانيين اسلما يعني وضع العمل بعد كده ان شاء الله في صحائف حستين. لكن الذين يعني ماتوا على الكفر لم ينفعهم هذا الى عم الناس الله عز وجل ان يعني يثبت اقدامنا وان يحسن ختامنا. كانت هذه يعني قصة قص او شق الصحيفة الظالمة وانتهاء هذا - 00:16:30

العهد وبعده هتدخل مكة في امور تانية ان شاء الله نتكلم عنها في الحلقات القادمة. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50